وهذه الظاهرة المتناقضة ، غالبا ما تغيب عن أذهان المهتمين بقضية انهاء المسرحية من زاوية ما يحققه شباك التذاكر من ايرادات • فهم ــ نادرا ــ ما يدركون أن المسرحية الجادة التى تنتهى بنهاية غير سعيدة ، يمكن أن تحقق نجاحا ماديا أكثر ، اذا ما تم رسم مخططها من البداية وحتى النهاية ، طبقا لمتطلبات الفن ومسراه الطبيعى ، بدلا من ختمها بنهاية سعيدة مغصوبة عليها ، لا يستطيع المتفرجون الاقتناع بصدقها فى سهولة •

واذا كان المتفرجون يتوقعون من مشاهدة العرض المسرحى الجاد ، أن يحصلوا على جرعة من المتعة ، فانهم ــ فى نفس الوقت ــ يكونون أكثر توقعا للحصول على اشباع نفسى ، يتولد من الاقتناع والتصديق • ولعل الدليل على ذلك ، ما طرأ من تعديل على نهايتى مسرحيتى وليم شكسبير : « الملك لير » و « روميو وجولييت » • ففى أوائل القرن الثامن عشر ، قدمت المسرحيتان على خشبة المسرح الانجليزى ، بعد تغيير